والمواقف اليومية وعلى كل الساحات سواء في ذلك ساحة الحرب أو الاعداد لها ، او التعبئة في سبيلها أو حتى بناء التنظيمات المختلفة للقيام بها .

وسيظل هذا الصراع دائرا ، ولكنه بلا شك سيميل أكثر فأكثر مع اتساع رقعة الصدام مع العدو ارضا وجماهير ، سيميل لصالح الجماهير ودورها . لذا فان من واجب الثوريين الواعين أن يتسلحوا بالنفس الطويل ، والثقة المطلقة بالجماهير وقدراتها ، وأن يعملوا على الدوام على تعبئة جهودها وتنظيمها ، وعلى تصفية الافكار المعادية لها ، بالممارسة وضرب المثل ، فذلك هو السبيل الوحيد والاكيد للنصر .

بقي ان نشير الى الجانب الاممي في نضالنا ضد العدو الصهيوني . وقد ذكرنا من قبل كيف أن الكيان الصهيوني يمثل رأس رمح المجتمع الصناعي الاستعماري الغني في قلب العالم الزراعي الفقير ، وانه يمثل أعلى درجات الاستعمار التي عرفت حتى الآن . لذلك لم تخل ساحة الصدام يوميا من التدخل المباشر من جانب القوى الاستعمارية ، سواء في ذلك بالجيوش أو بالاسلحة ، أو بأجهزة المخابرات أو بالمؤامرات الانقلابية والانفصالية . الا ان السنوات الاخيرة شهدت تطورا بالغ الاهمية فعلى عكس السنوات الاولى لقيام الكيان الصهيوني حيث لم يكن هناك دور من خارج منطقة الصدام الا لقوى الاستعمار ، شهدت المنطقة تزايدا « ملموسا » لدور القوى الثورية التقدمية من مختلف انحاء العالم ، وفي مختلف انحاء العالم أيضا الى جانب الثورة . وربما تساءل البعض عن السر في تأخر استجابة أو اشتراك هذه القوى الثورية التقدمية في الصراع ضد الكيان الصهيوني كل هذه السنوات . ولكننا نجد الاجابة من ملاحظة ان العالم شهد في السنوات الثماني الاخيرة نشاطا منظما ومبلورا للثورة العربية ، مسلحا وموجها بشكل مباشر ضد الكيان الصهيوني . وكان لهذا النشاط المنظم الفضل الاول بلا شك في استقطاب جهود ومواقف الثوريين في العالم . ويتوجب علينا أن نزيد من هذا النشاط وأن نسعى الى هذه القوى نطرق أبوابها بأخباره من أجل جبهة عالمية واحدة ضد الاستعمار والعنصرية .

ان ادراك مسار الحركة التاريخية للامة العربية ، وابعاده الثلاثة يستوجب بشكل أساسي ضرورة المحافظة على قوى الثورة الفلسطينية وتطويرها ودعمها باعتبارها محور النضال القومي العربي كله ، حيث يؤدي غيابه — كما أدى من قبل — الى ضياع الجهود الثورية وتفشي الاقليمية والانتقال الجانبي فضلا عن تزايد وتدعم قوة العدو . كما يستوجب نفس الفهم بذل مزيد من الجهود من أجل توحيد النضالات القومية الجماهيرية حول الثورة الفلسطينية بحيث تبرز الى مسرح الفعل السياسي جبهة عربية ثورية واحدة تضم جهود القوى الثورية العربية التي يجمعها المصير المشترك والمصلحة المشتركة في التحرير والوحدة . وبنفس الادراك يجب العمل ضمن خطة واضحة لدعم الروابط القائمة الان مع حركات التحرر والحركات الثورية والتقدمية وتطويرها بحيث يمكن توسيع الصدام مع الاستعمار واستنزاف قواه في مختلف أنحاء العالم .

انها طريق طويل وشاق .. بدات موضوعيا منذ بدأ الغزو الصهيوني في مطلع القرن واتخذت شكلا محددا بقيام الكيان الصهيوني سنة ١٩٤٨ ، وانطلقت فوقها قوى الثورة الفلسطينية المنظمة منذ ثمان سنوات . وما أكثر ما انجز في هذه السنوات . في ظل هذه الانجازات ، وقعت حرب التحرير القومية النظامية الرابعة .

*